Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

Almustarshad Biallah's procedures to weaken the rule of the Seljuks and their impact on the Abbasid Caliphate (512-529 A.H./ 1118-1134 A.D.)

إجراءات المسترشد بالله لإضعاف حُكم السلاجقة وأثرها على الخلافة العباسية (٥١٢-٥٢٩هـ /١١١٨- ١١٣٤م)

أ.م.د. ثامر نعمان مصطاف
وزارة التربية/معهد الفنون الجميلة/ واسط
Email: thamir68@yahoo.com

Abstract

The policy of the caliph "Almustarshad Biallah" differed from his predecessors in dealing with the sultans and the Seljuk princes. When he became the ruler, he was determined to restore the prestige and independence of the Caliphate and strengthen its influence by relying on the masses of people who had gathered around him and supported him in his ordeal with the Seljuks. He not only prevented any interference of the sultans in matters of the caliphate but also he intervened in the affairs of the Seljuk Sultanate claiming he is after reform. He also engaged in battles with the armies of the sultans inside and outside Iraq, but the policy of treachery and deception adopted by the Seljuq princes failed his emancipation project from the domination of the Seljuks.

The research includes an introduction, three sections, and a conclusion. The first section deals with the general circumstances when Almustarshad Biallah took the rule; and it also deals with the most important problems facing the caliphate, including the rebellion of some local princes and their effects on the caliphate. The second section is dedicated to the actions of Almustarshad Biallah to weaken the influence of Sultan Mahmud and its impact on their relationship. The third section studies his efforts to weaken and reduce the role of Sultan Masood until 529 A.H./1134 A.D. and their impact on the Abbasid Caliphate. The conclusion records the most important findings of the research.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

Keywords: Procedures. Almustarshad Biallah. The Seljuks. Sultan Mahmud. Sultan Masood. Debies. mysticism.

الكلمات المفتاحية: إجراءات. المسترشد بالله. السلاجقة. السلطان محمود. السلطان مسعود. دبيس. الباطنية.

الملخَّص

اختلفت سياسة الخليفة المسترشد بالله العباسي عن سَلَفهِ من الخلفاء في التعامل مع السلاطين والأمراء السلاجقة، فقد عمل عند تقلّده مهام الحُكم على استعادة هيبة واستقلال الخلافة وتقوية نفوذها من خلال الاعتماد على جماهير الناس الذين التفّوا حوله وآزروه في محنته مع السلاجقة، فقام بمنع أي تدخُّل من جانب السلاطين في أمور الخلافة، بل وعملَ بالتدخُّل في شؤون السلطنة السلجوقية بحجة الإصلاح، كما دخل بمعارك مع جيوش السلاطين داخل العراق وخارجه ، إلاّ أنَّ سياسة الغدر والخديعة التي انتهجها الأمراء السلاجقة قد أفشلت مشروعة بالتحرّر من تسلّط السلاجقة.

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة. تطرقنا في المبحث الأول إلى الأحوال العامة التي رافقت تولّي المسترشد بالله الحُكم، وأهم المشاكل التي واجهت الخلافة ومنها تمرُّد بعض الأمراء المحليين وآثارها على الخلافة. وخصص المبحث الثاني لإجراءات الخليفة المسترشد بالله لإضعاف نفوذ السلطان محمود وأثر ذلك في العلاقة بينهما. ودرس المبحث الثالث جهودَهُ لإضعاف وتحجيم دور السلطان مسعود حتى سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م، وأثرها على الخلافة العباسية. وجاءت الخاتمة لتسجّل أهم النتائج الّتي توصَّل إليها البحث.

المقدمة

يتناول هذا البحث إجراءات المسترشد بالله لإضعاف حُكم السلاجقة وأثرها على الخلافة العباسية ٥١٢- ٥٢٩هـ /١١١٨- ١١٣٤م .

واجهت الخلافة الإسلامية في العصر العباسي الكثير من التحدّيات والمشاكل التي أسهَمَت في تحديد مسارها على الصُعد كافة وقيّدت من سلطات الخليفة الإسلامي ، ولعلَّ في مقدّمة ذلك ظهور العديد من الجماعات والأقوام التي نجحت في فرض وجودها على الحُكم العباسي ، بل والتحكُّم فيه حتى وصلَ الأمر في مرحلة ما إلى تحويل الخليفة إلى مجرد واجهة للحُكم ، كما حدث في تسلّط السلاجقة الذين نجحوا في الاستحواذ على السلطة مدَّة طويلة من الزمن ، غير أنَّ ذلك الأمر لم يكُن عاماً مطلقاً ؛ إذ شهدت الخلافة العباسية ظهور العديد من الخلفاء ، والوزراء ، والقادة ممَّن سعوا الى التقليل من نفوذ السلاجقة ومحاولة القضاء عليه تماماً ، وفي مقدمة أولئك الخليفة المسترشد بالله الذي تميَّزت مدَّة حُكمه

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

بطبيعة الصراع مع الحكّام السلاجقة لاسيما السلطانين محمود ومسعود بدعم من عمَّهم السلطان سنجر، وهو صراع طغى على حكم الخليفة وعرف فيه.

ولبيان ذلك الصراع وطبيعة الاجراءات التي اتخذها الخليفة للحد من نفوذهما فأننا سنعرض في هذا البحث إجراءات الخليفة لإضعاف نفوذهم ومحاولة القضاء عليهم ، وشَكل الصراع معهم ومساهمته في مستقبل الخليفة السياسي وانهاء حكمه عبرَ المواجهة تارةً، وعبرَ الخديعة تارةً أخرى.

اعتمدنا في كتابة البحث على مصادر أساسية، وفي مقدّمتها كتب التاريخ العام، وكتب التراجم، والمصادر التي اختصَّت بتاريخ الدولة السلجوقية، فضلاً عن المصادر البلدانية (الجغرافية التاريخية)، كما تمَّ الاعتماد على بعض المراجع الحديثة، وقد تمَّ تثبيتها في قائمة خاصة في نهاية البحث .

منهج البحث:

اتبعنا في الدراسة المنهج الوصفي التقليدي في التعامل مع الروايات الواردة مع الأخذ بنظر الاعتبار التسلسل الزمني للأحداث ووحدة الموضوع.

مشكلة البحث:

تقوم مشكلة البحث على دراسة وفهم أسباب سعي الخليفة المسترشد بالله لاتباع إجراءات انفرادية معينة بِمعزل عن دراسة الظروف العامة لتطبيقها وتقييم مدى نجاحها من عدمهِ، وهي الإجراءات التي اتبعها الخليفة في اضعاف حُكم السلاجقة، وما ترتَّب على ذلك من آثار شَملت معظم نواحي الحياة في الدولة العباسية.

خطة البحث:

- **المقدمة.**
- **المبحث الاول : الأحوال العامة التي رافقت تولّي المسترشد بالله الخلافة.**
- **المبحث الثاني : إجراءات الخليفة المسترشد بالله لتحجيم نفوذ السلطان محمود، وانعكاس ذلك على العلاقة بينهما.**

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

– المبحث الثالث: السُبُل الّتي اتّبَعها الخليفة لإضعاف حكم السلطان مسعود حتى سنة ٥٢٩ه/١١٣٤م.

المبحث الاول : الأحوال العامة التي رافقت تولّي المسترشد بالله الخلافة.

تولّى المسترشد بالله[١] الخلافة سنة ٥١٢هـ /١١١٨م عقب وفاة أبيه المستظهر بالله ، وقد أسهمت الأحوال التي مرَّت بها دولة السلاجقة دَوراً كبيراً في مساعدة الخليفة في تحقيق ما كان يرمي اليه من استرداد هيبة السلطة وتقويتها ، إذْ أن وفاة السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان الذي عرف عنه الحزم والهيبة السياسية كانت نهاية واضحة لقوة السلاطين السلاجقة، وبداية التفكُّك لدولتهم وانقسام زعمائُهم، وانتهت تلك التقلُّبات السياسية بتولي ولده السلطان محمد بن ملكشاه على العرش سنة ٤٩٨هـ/١١٠٣م[٢] .

كانت وفاة السلطان محمد بن ملكشاه سنة ٥١١هـ/ ١٧م أولى علامات ذلك التفكُّك ، فقد تعدَّد السلاطين، وأصبح هناك أكثر من سلطان للسلاجقة، وبرزَ بشكل مستقل ما يعرف بـــــــــــــــــ**(سلاجقة العراق)** إلى جانب **(سلاجقة إيران)**، وأوَّل مَن جلسَ على عرش السلطة في العراق هو السلطان محمود[٣] بن محمد الذي استقل سياسياً عن سلطة عمّه السلطان سنجر[٤] بن ملكشاه بعد حرب ذاق فيها طعم الهزيمَة والذّل[٥]، وقد صالحهُ سنجر بعد هزيمته هذهِ وشملهُ بعطفه وجعله ولياً عهده وأنابه في العراق سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م، واعترف به الخليفة المسترشد بالله سلطاناً على الرغم من صغر سنّه البالغ أربع عشرة سنة[٦].

وكان سلاطين العراق يخضعون للسلطان سنجر ويذكرون اسمه في الخطبة قبل أسمائهم، وفي سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م ولأول مرة بدأ السلطانان يخطبان معاً في وقت واحد[٧].

وقد لعبت الظروف دوراً في تأهيل الخليفة المسترشد بالله ومكّنته صفاته الشخصية في استثمار الظروف الدولية الجديدة والعَمل على إعادة هيبة ومكانة مؤسسة الخلافة، فقد رتَّب أمور الخلافة وأعاد هيبتها ، وشيَّد أركان الشريعة، وخاضَ بقوّاته العسكرية الّتي قادها بنفسه حروباً لاستعادة بعض المدن ، ولم يكن للسلطان تأثيراً يُذكر معهُ في كثير من الأحيان سوى الخطبة[٨]، فضلاً عن اهتمامه بالعلماء وجَعلهم قوَّته الّتي يستند إليها، فقد جعلَ العلماء في صدارة المبايعين لهُ بعد إخوته وعمومته. وقبل بقية أرباب الدولة[٩]، وبدأ بِحشد العوام لصالح الخلافة وهيئ السند الشرعي لأعمال الخليفة وانتهى بالمساهمة الميدانية المباشرة ، كما استطاع كسب ود الجماهير وبمختلف شرائحهم بهدف معاضدته في مشروعه الاستقلالي، فضلاً عن قيامهِ بالتخلُّص من الفتن الدينية والمذهبية[١٠] التي كان يخشى من مساهمتها في إضعاف مؤسَّسة الخلافة والناس لِما تتركهُ من دمار وتخريب للأرواح والممتلكات.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

كما عمل الخليفة المسترشد بالله على كسب وتأييد أمراء السلاجقة في مدينة الموصل ماديّاً وعسكرياً، حيث أقرّوا بسلطتهِ وخطبوا له على منابر الموصل وأعمالها ، وساهمَ بعض الأمراء في القتال لجانب الخليفة ضدَّ خصومه(١١).

يمكُن القول إنَّ الظروف الأنفة الذكر الّتي مرَّت بها الخلافة في عهد المسترشد بالله وعَملِهِ على تقوية نفوذها مكَّنتهُ من العمل على استعادة قوَّة الخلافة واستقلالها من سطوة السلاطين السلاجقة.

أسهم استمرار الاضطرابات وكثرة التدخل السلجوقي في حُكُم الخلافة ، وسوء تصرُّف السلاطين كانت جميعها عوامل أساسية شجَّعت الخليفة على تنامي روح الانتفاضة ضدَّهم، والعمل على إعادة الحقوق المسلوبة من الخلافة ، وبحسَب ما ذكره أحد الباحثين فأنَّ الخليفة المسترشد بالله قد أحسَّ بالظُلم والآلام الشديدة الّتي يُعانيها الشعب الإسلامي من الحُكُم المضطرب القلق المستبد، وشعر بانحراف السلاجقة عن مقاصدهم الحَسنة ، يوم فوَّض العباسيون أمورهُم إلى السلاجقة(١٢)، ومن ذلك قوله: " **فوَّضنا أُمورنا إلى آل سلجوق، فبغوا علينا، فطالَ عليهم الأمر، فقست قلوبَهُم، وكثيرٌ منهم فاسقون** "(١٣) ، وهذا خير دليل على ما وصلت إليه الأمور من الفساد والظلم في ظل السيطرة السلجوقية.

لم يكُن ما ذُكِرَ من خلافات سياسية الوحيدة التي عاشها الخليفة المسترشد بالله ، فقد واجه الى جانبها ما يمكُن تسميتهُ بالمشاكل الداخلية التي واجهت الخلافة في بداية تسلّمه مقاليد الخلافة يقف في مقدمتها تمرُّد أمير الحلة دبيس بن صدقة(١٤)، وخروج أخيه الأمير أبو الحسن بن المستظهر، إذْ أنَّه في أول يوم بويع فيه المسترشد بالله بالخلافة ذهب إلى دبيس بالحلة(١٥)، فلما وصل الخبر للخليفة بخروج أخيه عليه، اتخذ موقفاً حازماً ضدَّهُ خشية تفاقم أمره واستقواءه ، فأرسل نقيب النقباء علي بن مراد الزيني إلى الحلَّة وأمرهُ أنْ يأخذ البيعة من دبيس ويطلب منهُ أن يسلّم إليه أخيه ، لكن دبيس طلب الأمان للأمير أبي الحسن من الخليفة ليبقيه عندَهُ ، إلاَّ أنَّ الأمير أبو الحسن خرج عن حقوق الجوار وطمع بأملاك الخليفة فغضبَ عليه دبيس وتمكَّن من القبض عليه وتسلَّيمَهُ للخليفة، ليقضي بقيَّة حياته محجوزاً عند الخليفة بعد أن أمَّنهُ وبذل لهُ الأموال والهدايا إلى أن توفى في السجن(١٦).

يتضح من النصوص والوقائع التي بين أيدينا أنَّ الخليفة المسترشد بالله أراد التخلُّص من كل خطر يهدِّد الخلافة ويُزيلها عن دولته، فبدأ بأمير الحلَّة دبيس بن صدقة الذي كان كثيراً ما يُثير المشاكل للدولة العباسية وممتلكاتها، فلمّا استغل دبيس فرصة الخلاف القائم بين السلطان محمود وأخيه مسعود وما تبع ذلك من هزيمة أخيه مسعود أمام السلطان محمود قام بنهب البلاد، وتوجَّهَ إلى بغداد لتهديدُها دون أنْ يعبأ بنداء السلطان محمود(١٧).

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

أنَّ أمير الحلَّة كان يُريد من هذا التصرُّف قطع الطريق أمام تقدُّم السلطان محمود والسيطرة على بعض المناطق[١٨]، لكن دبيس لم ينجح في حركته هذه ، واضطر على أثرها اللجوء إلى ايلغازي بن ارتق[١٩] في سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م فأرسل الخليفة المسترشد بالله رسولاً إلى ايلغازي حاملاً رسالة منه ومن السلطان يطالبانه العمل على إبعاد دبيس[٢٠]، إلاّ أنَّ الأخير نجحَ في الاستيلاء على الحلة في سنة ٥١٥هـ/١١٢١م وعلى أثر ذلك أرسل السلطان جيشاً لقتاله، ثمَّ لم يلبث أن تصالحا ، وعادت عساكر السلطان إلى بغداد سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م لكنَّ هذا الصلح لم يرضِ المسترشد بالله لإدراكه أنَّ سيطرة دبيس على الحلَّة يشكل خطراً على بغداد ، لذلك عمل الخليفة على الطلب من السلطان محمود لإبعاد دبيس عن العراق إلى النواحي الأخرى[٢١]، وإحضار آق سنقر البرسقي[٢٢] قبل رحيله من بغداد إلى همذان[٢٣]، وحذَّرَهُ من إهمال أمره ، فاستجاب السلطان هذه المرَّة للخليفة وأرسلَ إلى الموصل لإحضار آق سنقر البرسقي فأقبل إلى بغداد، فقلَّده السلطان منصب الشحنة[٢٤] ، وأمره بقتال دبيس إذا تعرَّض للمدن، ثم غادر السلطان بغداد سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م وكان مقامَهُ فيها سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً[٢٥].

ثم تجهَّز آق سنقر ليلقى دبيس بعد أن اجتمعت له العساكر، وكان الأخير قد عبرَ الفرات وأرسل إلى البرسقي يقول له: " **قد أغنيتك عن العبور وصرتُ معك على أرض واحدة** "[٢٦]، وتم القتال بينهم في ربيع الأول سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م، وانتهى بهزيمة جيش البرسقي. ولم يُحاول دبيس التوجُّه إلى بغداد أو القيام بأعمال سلب ونهب كعادته ، بل راسل الخليفة العباسي يخبرهُ بأنَّه ما زال على الطاعة له بدليل أنَّهُ لم يَعمد إلى الفتك بالبرسقي وقوّاتهُ بعد الانتصار عليه[٢٧] ، وتمَّ عقد الصلح بين الطرفين على أنْ يقبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة[٢٨]، فقبضَ على الوزير ونُهبت داره ، ولمّا وصلَ الخبر للسلطان محمود بهزيمة البرسقي قبضَ على منصور ين صدقة شقيق دبيس وولده(٢٩)،وأمر بوضعهما في قلعة برحين بالقرب من كرج(٣٠) .

من خلال ما تقدَّم يمكننا القول إن الحرب بين قوّات البرسقي ودبيس هي نتيجة استجابة السلطان محمود لطلب الخليفة لردع دبيس وأعوانه ووضع حد لتصرفاته الخاطئة تجاه الخلافة.

ومن الجدير بالذكر أن أمد الصلح بين دبيس والخليفة المسترشد بالله لم يستمر ، فسرعان ما استؤنفت الحرب بين الطرفين في محرم سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٣م، والسبب في ذلك أنَّ دبيساً كان قد أرسل مجموعة من أصحابه لنهب مواشي نهر الملك[٣١] في رمضان سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م[٣٢] فأرسل الخليفة إلى دبيس ينكرُ عليه ذلك، إلاّ أنَّه لم يهتم لكلام الخليفة، وأصرَّ على موقفه بتهديد الخليفة ونهب بغداد وتخريبها، وبالفعل أرسل في شهر رمضان بعض رجاله فنهبوا نهر الملك ، ولمّا وصلَت الأخبار للمسترشد بالله أمر البرسقي بالخروج إلى حرب دبيس، وانضمام جيشه إلى قوّات الخليفة الذي خرج من بغداد في محرم سنة٥١٧هـ/ ١١٢٣م[٣٣] ، ووعدَ دبيس أصحابه بنهب بغداد ، وسبي النساء ،

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

واصطحب معه البغايا والمخانيث بالملاهي والدفوف يحرّضون الجند، في حين لم يسمع في عسكر الخليفة إلاَّ القرآن والتسبيح والتكبير والدعاء[٣٤]، وشرع الفريقان بالقتال فانهزم جيش دبيس، والقوا بأنفسهم في الماء، فغرقَ الكثير منهُم، وبعدها عاد الخليفة الى بغداد فدخلها يوم عاشوراء سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٣م[٣٥]، وأخذ يباشر سلطاته الدينية والسياسية بنفسه، حيث شرع في بناء سور بغداد ، وأمرَ بإعفاء وزيره أحمد بن نظام الملك[٣٦] الذي فرضهُ السلاجقة واستدعى وزيره إبن صدقة من حديثه فاسند إليه الوزارة[٣٧].

وبعد انهزام دبيس إلتجأ إلى طغرل بن محمد بن ملكشاه ، وقام في سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م بتحريضه وإغراءه للاستيلاء على العراق لانتزاع السلطنة من أخيه محمود بن محمد ، فاستجاب طغرل لذلك، فسار الاثنان إلى بغداد لقتال المسترشد بالله[٣٨] ، وبعد أيام التقى الجيشان بأطراف بغداد ، إلّا أنّ مرض طغرل حالَ دون مشاركته بالحرب ضد الخليفة وانسحب إلى خراسان، وتقابلَت عساكر الخليفة مع قوّات دبيس، إلاّ أن الأخير طلب العفو، وقبَّل الأرض بين يدي المسترشد بالله فعفى عنه[٣٩].

وشهدت سنة ٥٢٣هـ/ ١١٢٨م عمليات سلب ونهب، وذلك أن دبيساً قد دخل الحلَّة وأخذها بالقوّة[٤٠]. وهو ما أثار غضب السلطان محمود والخليفة المسترشد بالله، والأهالي، وفي محاولة لتهدئة غضب السلطان والخليفة قام دبيس بإرسال الهدايا الثمينة والأموال إلى السلطان محمود بعد قدومه بغداد حتى يرضى عنه ويصالحه مع الخليفة، إلاّ أن السلطان لم يوافق، فاستمر دبيس في أعماله التخريبية إذ قصد البصرة ونهبَها ، فقام السلطان بإرسال عشرة آلاف فارس لمحاربته وردعه لِما قام به من انتهاكات، فلما علم دبيس هربَ من البصرة إلى البريَّة[٤١].

كان من نتائج الأعمال التخريبية والتحرّكات المستمرة التي قام بها دبيس بن صدقة وما لحَقَ من دمار لمدن العراق وقراه، إضعاف الخلافة ، وقد اعترف السلطان مسعود بدور دبيس في تأجيج المشاكل بين السلطنة والخلافة عندما جاء به للمسترشد بالله عند أسرِهِ سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م قائلاً: "**يا أمير المؤمنين هذا هو السبب الموجب لما جرى بيننا، فإذا زال السبب زال الخلاف**"[٤٢]، ويعتقد أبن الأثير أن السلاجقة لم يقتلوا دبيس وذلك ليجعلوه أداة لإضعاف الخليفة، فلما قُتِل المسترشد تخلصوا من دبيس[٤٣]، وقتلوه ولم ينفعهُ تحالفه مع السلطان مسعود في حربهِ ضد الخليفة[٤٤].

المبحث الثاني: : إجراءات الخليفة المسترشد بالله لتحجيم نفوذ السلطان محمود، وانعكاس ذلك على العلاقة بينهما.

استغل الخليفة العباسي المسترشد بالله المنازعات بين السلاطين السلاجقة، وأخذ يتدخَّل في شؤون السلطنة ويحرّض بعضهُم على بعض، فضلاً عن أنَّه أخذ يتحيَّن الفرص للإيقاع بهم رغبةً في استقلال

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

الخلافة وتحريرها من نفوذ السلاجقة[٤٥]، ففي سنة ٥١١هـ/ ١١١٣م وقبل وفاة السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان استدعى ابنه محمود وأمرهُ أنْ يخرج ويجلس على تخت السلطنة وعمره آنذاك أقل من خمسة عشر سنة[٤٦]، وفي شعبان سنة ٥١٥-١١١٧م حضرَ عند الخليفة المسترشد بالله الأخوين، السلطان محمود ومسعود فقبَّلوا الأرض بين يديه، فخلعَ الخليفة على محمود الهدايا وأجلسه على كرسي ثم وَعَظَهُ، وذكَّرهُ بقوله تعالى:" **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** "[٤٧]، ودعاهُ للإحسان إلى الناس، وقلَّدهُ المُلك، وخرجا من دار الخلافة معظَّمَين[٤٨].

إلاّ أنَّ السلطان محمود لم يهتم بما أوصاه الخليفة من رعاية مصالح المسلمين والإحسان إليهم، ومن ذلك ما قامَ به من فرض ضرائب أرهقت كاهل الناس، إلاّ أنَّ التفاف العوام حول الخليفة قلَّلَ من آثار ما أصدره السلاجقة من قوانين مجحفة، ومثال ذلك ما حدث سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م من قيام وزير السلطان محمود بن محمد وهو: **(أبو طالب السميرمي)**[٤٩] الذي اتَّصف بالظلم والفسق ، والتجاوز على ممتلكات الناس وحقوقهم في بغداد، وذلك بإعادة فرض الضرائب بعد أن أسقطها السلطان محمد سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م[٥٠]، وقال عن نفسه: " **لقد سننت على أهل بغداد السُنن الجائرة، فكل ظالم يتَّبع أفعالي ...**"[٥١]، وإزاء هذه الاعتداءات المتكرِّرة قام عدد من العامة سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م باغتيال السميرمي بسبب ظلمه لهم[٥٢].

ومنها كذلك ما حدث سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م حيث أعاد السلطان محمود بن محمد ضريبة المكوس[٥٣] والمواصير[٥٤] وفرضَ على الباعة أن يرفعوا إليه: " **ثلثي ما يأخذونه من الدلالة لكلّ ما يُباع** "[٥٥]، فضلاً عن أنَّه فرض ضرائب جديدة لتوفير احتياجات قوّاته العسكرية المُقيمة في بغداد، حتى فرغت خزائن الوكلاء، وأمرَ أن يأخُذ من دور الحريم ودكاكينه ومساكنه إجرة شهر[٥٦]، ونتيجة لهذا الوضع السيئ الذي عاشهُ العوام من خلال فرض الضرائب الثقيلة فقد كثُرت الشكايات للسلطان معلنين استياءهم ، فنودي برفع ذلك وإعادة ما جُبيَ على يد أعوانه، ولجأ إلى الاستقراض من ذوي الأموال[٥٧].

إنَّ قرار السلطان محمود للحدّ من فرض الضرائب الإضافية على الناس كان خوفاً من تحوّل هذه الشكايات إلى ثورةٍ ضدهُ وضد عساكره، وكان للخليفة المسترشد بالله موقف معارض تجاه الضرائب الثقيلة المفروضة على الناس من قِبل السلاجقة، لذلك ما أن غادر السلطان محمود وقوّاته العسكرية بغداد سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م حتى أمرَ بإسقاط المكوس والضرائب وما أقرَّهُ السلاجقة على الباعة[٥٨]. وكانت هذه جزء من سياسة الخليفة للتخفيف عن كاهل الرعيّة التي طالما وقفت إلى جانبه وآزرته في محنته مع الأمراء والسلاطين السلاجقة.

وفي سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٢م أراد السلطان محمود من الخليفة الوقوف معه ضد عمّه السلطان سنجر[٥٩]، فلما علِمَ الأخير بذلك راسل ابن أخيه محمود ينهاه ويستميلهُ إليه، ويحذِّرهُ من الخليفة بقوله أنَّهُ

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

متى فرغ وتقوّى حتى انقضَّ عليكَ وأنهاك ، وعليك أنْ ترجع إلى بغداد ومعك العساكر فتقبض على وزير الخليفة ابن صدقة وتقتل الأكراد الذين استقدمهم ، وتقول للخليفة : " **أنا سيفك وخادمك، وأنتَ تعود إلى دارك على ما جرت به عادة آبائك وأنا لا أحوجك إلى تعسُّف فإن فعلَ وإلاّ أخذتهُ بالشدَّة، وإلّا لم يبقَ لكَ ولا لي معهُ حُكم** "(٦٠).

لما تأكَّد السلطان محمود أن الخليفة المسترشد بالله يعمل على إبعاد السلاجقة عن العراق، وخاصةً حين أبلغهُ شحنة بغداد **(برنقش الزكوى)** أنَّ الخليفة يُريد الانفراد بالحكم وأنَّهُ من أجل ذلك كاتب أمراء الأطراف وأعدَّ الجيوش ، فأظهر السلطان عندئذٍ عزمهُ على الذهاب للعراق وإخضاع الخليفة العباسي، وعندما علم المسترشد بذلك أرسل إلى السلطان رسولاً ينهاه عن التوجه الى بغداد بحجَّة الغلاء وقلَّة الغذاء في هذه المدينة، وما لأَهلها من الضُعف بسبب أعمال دبيس وإفساد قوّاته فيها(٦١)، إلاّ أن السلطان لم يوافق على طلب الخليفة وتوجَّه إلى بغداد سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٢م وقبل وصوله خرجَ الخليفة من داره وأرسل إلى الناس أن يعبروا إلى الجانب الغربي من المدينة، وتأهَّبَ الخليفة للقتال، ولكنهُ عدلَ عن رأيه حينَ بلغَهُ ما يُلاقيه الناس من الصّعاب، وقرَّر أنْ يترك الجانب الشرقي من بغداد للسلطان حقناً لدماء المسلمين فَعبر الخليفة وعساكره إلى الجانب الغربي، الأمر الذي أزعج السلطان محمود فأرسل إلى المسترشد بالله يستعطفه ليعود إلى دار الخلافة(٦٢).

لما تيقّن الخليفة من إصرار السلطان محمود على توجُّههُ نحو بغداد انتهز فرصة حلول عيد الأضحى فخطب بالناس(٦٣)، لإثارة الحماس في نفوسهُم للدفاع عن البلد فنجَحَ فيما أرادَ، حيثُ بكى الناس بعد الخطبة ودعَوا لحاكمهم بالنصر على قوّات السلطان، بعد أن لبّو النداء بالتطوّع للدفاع عن بغداد. وحين اقترب السلطان محمود مع جيشه أمر الخليفة إخلاء دار الخلافة ، وأمر بجمع السفن ونقلها إليه في الجانب الغربي بهدف حرمان العدو من الاستفادة منها(٦٤).

وفي ١٨ ذي الحجة من السنة نفسها وصل السلطان محمود ودخلت بعض عساكره إلى بغداد، واعتدَوا على السكان بعد نزولهُم في دورهم، وقد واصل السلطان مراسلة الخليفة ملتمساً عودته إلى دار الخلافة ومطالبته بالصلح، إلاّ أن الخليفة رفض(٦٥).

بعد ذلك دخل عسكر السلطان دار الخلافة ونهبوا ما في داخلها في محرم سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م واعتدَوا على النساء، وقد ذكرَ ابن الجوزي ما شاهدهُ بقوله: " **فرأيتهنَّ وأنا صبي يستغثنَ، وقد جئنَ صارخات ... وضجَّ الناس كأنَّ الدنيا تزلزلَت**"(٦٦)، ولمّا وصل الخبر للخليفة أمرَ بضرب الطبول، ونادى:" **يا آل هاشم** "، فَعبَر عسكر الخليفة والناس دفعة واحدة يَحملون السلاح لِقتال السلاجقة، وعندما رأى عسكر السلطان ذلك انهزموا ووقع فيهم السيف فأسَروا وقَتلوا جَماعة من الأمراء السلاجقة(٦٧)، وهاجمت العامَّة دور أصحاب السلطان ، وقتلوا الكثير منهُم(٦٨). ثم عبر الخليفة إلى الجانب الشرقي ومعه ثلاثون ألف مقاتل ممّا أدى إلى انسحاب السلاجقة من بغداد(٦٩).

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

بعد هذا الانتصار وحقناً لدماء المسلمين رآى الخليفة أن يتم الصُلح والتحليف بينهُ وبين السلطان فتصالحا، ودخل جيش السلاجقة وهم في غاية الجهد من قلّة الطعام عندهم وقالوا: " **لو لم يُصالح لمتنا جوعاً** "(٧٠) ، واعتذر السلطان محمود للخليفة على فعلتهِ. وأمر المسترشد بالله بإعادة ما نُهِبَ من دور الجند(٧١).

يمكن أن نستنتج من ذلك أنَّ المعركة بين عساكر الخليفة المسترشد بالله الممزوجة بالمتطوّعين من العوام ، وبين السلطان محمود وقوّاته، هي بسبب تجاوزات السلاجقة على حرمة وممتلكات الخليفة والناس في بغداد ، فكانت النتيجة أن دبَّ القتل والأسر في صفوف عسكر السلاجقة، وحدث هذا بفضل عمق العلاقة بين الناس وخليفتهم للدفاع عن أرضهم وممتلكاتهم من أطماع السلاجقة. كما تبيَّن مقت جماهير الناس للحكام السلاجقة الذين عاثوا بالبلاد فساداً.

وفي أوائل سنة ٥٢٥هـ/ ١١٢٧م غادر السلطان محمود بغداد بعد فشله في مهمَّتهِ بسبب تمرُّد أخيه محمد ومطالبته بالسلطنة ، وقد طلب الخليفة من السلطان قبل توجّهه لحرب أخيه، أن يكون في حلٍّ من التزاماته نحوه، فأجابهُ السلطان " **فما رأيت من المصلحة فافعلهُ**"(٧٢).

إن السياسة الحكيمة للمسترشد بالله تجاه السلاجقة كان من نتائجها أن تحرَّر من القيود التي فرضها عليه السلطان محمود حيث باشر بإعداد الجيوش، والخروج بنفسه إلى قتال السلاجقة(٧٣). وفي سنة ٥٢٥هـ/ ١١٢٧م توفى السلطان محمود بن محمد بهمذان، وخُطِبَ لولدهِ داود بالسلطنة في بلاد الجبل(٧٤).

المبحث الثالث: السُبُل الّتي اتّبعها الخليفة لإضعاف حُكُم السلطان مسعود حتى سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م.

بعد وفاة السلطان محمود بن محمد تهيّأت للخليفة فرصة إعادة السلطة من السلاجقة وإضعاف قوَّتهم ، فقد خلَّف السلطان محمود إبنه داود على العراق، إلاّ أنَّ أخيه مسعود بن محمد(٧٥) انتزعها منه ممّا أدى إلى استياء السلطان سنجر الذي لجأ إلى التحالف مع دبيس بن صدقة، وعماد الدين زنكي(٧٦)، بعد أن وعدَ الأول بمنصب حاكم الحلّة، والثاني صاحباً للشَرَطة ببغداد، وقاتل مسعود وربحَ المعركة، وعيّن طغرل بن محمد سلطاناً، فلما رأى ذلك مسعود خرج من مكانه وسار بجيشهِ إلى بغداد فدخلها فقابلهُ الخليفة بالاحترام وخطبَ له في بغداد وولّاه السلطنة ، ووعدهُ أن يرسل معهُ جيشاً لمحاربة طغرل،

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

وبالفعل فقد تم له ذلك فقد سارت عساكر مسعود صوب طغرل حتى التقوا به عند همذان حيث انهزم فيها طغرل واستقر الأمر للسلطان أبو الفتح مسعود بن محمد للمرَّة الثانية من سنة (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) وخطبَ لهُ على منابر بغداد(٧٧) ، وقد توفّى طغرل سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م(٧٨).

إنَّ الخلاف بين الأمراء والسلاطين السلاجقة الذي تحوَّل في بعض الأحيان إلى قتال أصبح مصدر قوة للمسترشد بالله، إذْ صار صاحب الأمر بالكَلمة والسيف ، وقد حصَل بسبب ذلك خلاف بينهُ وبين السلطان مسعود، وكان سبب ذلك أنَّ الخليفة لم يُظهر استجابته للسير مع السلطان مسعود لقتال خصومه، ثم أن خوف الأمراء من السلطان مسعود بعد استيلائه على همذان عقب وفاة أخيه طغرل والتجائهم إلى الخليفة(٧٩)، قد شجَّع المسترشد بالله على الاستعداد لمواجهة السلطان، فأمَرَ بِعدَم ذكر اسم مسعود في الخطبة ببغداد، وصمَّمَ على السير لقتاله(٨٠)، وخاصّةً بعد أن عَلِمَ بقيام السلطان مسعود ودبيس بن صدقة سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م بأعمال استفزازية ووصول تحرّكاتهم إلى حلوان(٨١)، وهذا ممّا جعلَ الخليفة يَأمر بإرسال قوّات لصدَّهم وتأمين الطريق الذي يُؤدّي إلى الوصول إليهم(٨٢).

بعد ذلك تآمر السلطان سنجر ضد الخليفة المسترشد بالله وأرسل إلى ابن أخيه مسعود يطلب منه كسب الأمراء الذين كانوا مع طغرل والاستفادة من امكانيّاتهم العسكرية ، وفعلاً قام السلطان مسعود بتنفيذ أمر عمّه السلطان سنجر بالاتفاق معهم، للوقوف معهُ ضد الخلافة مقابل العفو عنهم ، واستدراج الخليفة بالخروج مع جيشه من بغداد ومن ثمَّ الغدر به ، وفعلاً أخذ الأُمراء يُحسِنون له المسير ويشجّعونَه ، ويقلّلون من أهمية السلطان مسعود وعساكرهِ حتى خرجَ لقتاله على رأس جيشٍ بلغَ تعداده سبعة الاف فارس في موكب كبير بصحبة كِبار شخصيّات مدينة بغداد، وعدد من الشعراء، والأطبّاء، والفقهاء، والصّوفية، وكان العوام يجتهدون بالدعاء له بالنصر(٨٣).

وعندما ابتعد الخليفة عن بغداد وقصد السلطان مسعود في مدينة همذان تم تنفيذ خطّة السلطان سنجر، فقام أمراء الأطراف السلاجقة وخانوا الخليفة وانضمّوا إلى جيش السلطان مسعود ، كما انسحب سراً بعض الأمراء من جيش الخليفة فبقيَ معه خمسة الاف فارس، ولم تصل الإمدادات التي أرسلها عماد الدين زنكي في حين ارتفعت قوّات السلطان مسعود الى خمسة عشر ألف، وقد نجح السلطان بعد مراسلات سرّية واتصالات بينهُ وبين عدد من الأمراء في جيش الخليفة وانقلبوا إلى مسعود(٨٤)، ثم واصل الخليفة سَيرهُ نحو قتال مسعود حتى وصل إلى مدينة كرمانشاه، وخطب في يوم الجمعة بجموع المسلمين والمقاتلين الذين كانوا معه ، ذاكراً قلَّة عدد رجالهِ وشاكياً خيانة الأمراء له، رغم تعاونَهُ معهُم بحسن نيَّه (٨٥).

وعندما اقترب الخليفة من مكان المعركة نظَّم عساكرهِ على شكل صفوف، ووقف هو في القلب مستعداً للمنازلة التي وقعت في العاشر رمضان سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م بالقرُب من همذان(٨٦)، وقد

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

أرسل السلطان سنجر بقوّات تعزيزية كثيرة لجيش السلطان مسعود(٨٧)، وقبل أن تبدأ المعركة حصلت الخيانة الثانية وهو انحياز وذهاب ما تبقّى من الأمراء الأتراك إلى جانب السلطان، وبقى الخليفة المسترشد بالله في ساحة المعركة وحيداً يُقاتل مع عدد قليل من أتباعه والمخلصين له دون تراجع أو تخاذل، حتى دعاه بعض المقرّبين منه إلى الانسحاب من المعركة لعدم التكافؤ بين قوّاته وقوّات السلاجقة إلاّ أنَّه رفض وقال: "**مثلي لا يهرب أمّا لحدٌ ضيِّق أو ملك الدنيا**" (٨٨) إلى أن حاصرهُ جيش السلطان مسعود وقادوا فرسه مع عددٍ من أصحابه الى خيمة ووضعوه فيها، ونهبت أموالهم وسيطروا على كل ما كان مع الخليفة وعساكره، ثم سُجِنَ كبار أصحابه(٨٩).

وقد بلغ تعلُّق العوام بالخليفة المسترشد بالله ذروتهُ عندما وصلَت الأخبار عن أسرهِ من قِبَل السلاجقة، فقد خلَّفَ غضباً عاماً بين الناس، فانتفضَ أهل بغداد ومنعوا الخُطبة في يوم الجمعة، وكسروا المنبر غير مهتمّين بما يَمكن أن يلاقونهُ على يدي الشحنة بكبه الّذي أرسلهُ السلطان مسعود بعدَ المعركة مباشرةً حيث قام بمصادرة أملاك وغلاّت الخليفة(٩٠)، وعندما قام الشحنة بالتجوُّل في أسواق بغداد اجتمع الأهالي على رجمهِ فاقتتلَ أصحاب الشحنة والعوام، فقُتِلَ من أهل بغداد مائة وثلاثة وخمسين، واستمرت المصادمات إلى أن نادى الشحنة بأن السلطان مسعود سائر إلى العراق بصحبة الخليفة المسترشد وذلك لتهدئتهم، وفعلاً سكنَ الناس(٩١).

وقد استغلَّ جماعة من الباطنية(٩٢) الذين يضمرون العداء للخلافة العبّاسية فرصة وجود الخليفة في خيمة دون حراسة ممّا أتاح لهم الفرصة لاغتياله ، إذ تقدَّمَ نحوه سبعة عشر رجلاً فقتلوه(٩٣)،، ومثّلوا بجثَّته فجدعوا أنفَه وأُذُنيه وتركوه عرياناً، وقُتِل عدد من أصحابه(٩٤)، وبقى الخليفة على حاله حتى دفنهُ أهل مراغة(٩٥)، وكان ذلك في السابع عشر من ذي القعدة سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م بعد عُمر بلغ خمسة وأربعون سنة ومدَّة خلافته بلغت سبعة عشر سنة، وحضر تشييع جثمانه السلطان مسعود ، وقام بحرق الباطنية الذين قتلوا الخليفة (٩٦)، وقد أمر كيا بزرك أميد **(زعيم الباطنية)** بإقامة الاحتفالات أسبوعاً كاملاً ابتهاجاً بمقتل الخليفة المسترشد بالله(٩٧).

كانَ لهذا الحدث أثر كبير في نفوس الناس ، فبعد أن تلقّى الأهالي في بغداد خبر مقتل الخليفة، خرجوا حُفاة مخرّقين الثياب، والنساء ناشرات الشعور يلطُمنَ وذلك لأن الخليفة كان محبوباً لديهم لِما يملُك من صفات البّر والشجاعة والإحسان للرعيَّة(٩٨).

ويرى بعض المؤرخين إن المحرَّض على قتل الخليفة أنفسهم الباطنية الذين قتلوه(٩٩). ذلك أنَّ السلطان سنجر أرسلَ الى السلطان مسعود يستنكر عليه ما فعلهُ مع الخليفة مذكِّراً إيّاه بظهور أحداث تدلُّ على غضب الله تعالى بسبب عمله حيث كثُرت العواصف والزلازل، وطلبَ منهُ إعادة الخليفة الى بغداد(١٠٠)، فيما يعتقد البعض الآخر بأن السلطان مسعود هو الذي دفع الباطنية إلى قتل الخليفة ، ومن

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

ذلك ما قاله ابن العبري: " **بقي الخليفة المسترشد بالله حتى دَفنهُ أهل مراغه**"[١٠١] حيث بقى عدَّة أيـــام على وضعهِ أمام أنظار السلطان وقادتهِ ورجالهِ، وهذا دليل على التآمر على قتلـــهِ مـــن قبـــل أعوانـــهِ والباطنية.

ويعتقد الباحث أنَّ الخليفة أخطَأ في مواضع عدّة أوَّلها: إصراره الغَير مبرِّر بعدَم الانسحاب من قتال جيش السلطان مسعود وضرورة المواجهة على الرغم من إدراكهِ وأغلب رجالاته بعـــدَم التكـــافؤ بـــين الطرفين وضعُف فرصة الانتصار، ومع أنَّ ذلك قد يُنظَر له بأنَّه من شيم الكرامة غير أنَّ إدارة الحرب تفرض في أحيان كثيرة الانسحاب والتراجع بحسب ما تتطلَّبه ظروف المعركة، وثانيهما: حين وثق أشدّ الثقة بالسلطان مسعود بعد وقوعه بالأسر الذي تركهُ بدون حماية ، فكان فريسة سهلة للباطنيـــة الـــذين قتلوه، كَما يؤاخذ على الخليفة عدم نجاحَه في نسج تحالفات وثيقة مع قوى محلية أخرى لتحقيق غايتـــه، واعتماده على امكانياته في بعض الأحيان، أو على تحالفات هشَّة في أحيان أخرى.

الخاتمة

في ختام بحثنا المعنون:(**إجراءات المسترشد بالله لإضعاف حُكم السلاجقة وأثرها علـــى الخلافـــة العباسية ٥١٢- ٥٢٩هـــ /١١١٨- ١١٣٤م)** . لابدّ من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها:

١- أسهمت عوامل عديدة في تمكين الخليفة المسترشد بالله من تولي زمام المبادرة فـــي علاقتـــه مـــع السلاجقة ، تعلَّقَ معظمها بطبيعة الصراع والتنازع على السلطة الذي كان يعيشه البيت السلجوقي آنذاك.

٢- نجح الخليفة العباسي في استغلال الصراع بين الأمراء السلاجقة، لاسيما من كان منهم في الموصل ، وتواصلَ معهم بهدف إضعاف السلطة السلجوقية ، وقدَّم لهم الكثير من الاغراءات السلطوية والمادية.

٣- أفاد الخليفة العباسي المسترشد بالله كثيراً من حُب العامة لهُ واخلاصهم، وهو ما شجَّعهُ على اتخاذ عدد من الاجراءات لمواجهة أعداءه من الأمراء المحلّيين والسلاجقة على حدٍ سواء، وإضعافهم وتحجيم نفوذهم المتزايد، إذ نجح في كسب واستماله جموع الناس إلى جانبهِ والتفافهم حولـــه ومؤازرتـــه فـــي معاركهِ مع السلاجقة، وكان من نتيجة سياسته الحكيمة أنَّ المتطوّعين من أهل بغداد والســـواد يهبّـــون لمرافقته كُلَّما خرجَ لصد هجوم عسكري.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

٤- أسهم خروج بعض الأمراء المحلّيين على سلطته وفي مقدمتهم أخيه، ودبيس أمير الحلة في تشتيت جهود وقوة الخليفة العباسي إذا بات عليه مواجهتهُم والقضاء عليهم ، حيث أنَّ بقائهُم كان يفتح الباب لمزيد من التدخُّل السلجوقي، من خلال الدعم المعلن والسري الذي كان يُقدَّم لهُم من قبل السلاجقة.

٥- تشير الوقائع التاريخية أن السلاجقة عجزوا عن الانقضاض على الخليفة من دون الحيلة والخديعة ، إذ جرى ذلك عبر الاتفاق مع مجموعة من الأمراء الذين دعوه إلى الخروج خارج بغداد للقتال ، ومن ثمَّ تركوه وانقلبوا عليه ممّا أسهمَ في كشفهِ من قبل السلاجقة الذين تمكّنوا من الانتصار عليهِ في المعركة.

٦- أسهمت بعض إجراءات المسترشد بالله وسياسته في خلق جهات معادية له ولسياستهِ سعى الكثير منها إلى النيل منهُ ، وهو ما تحقَّق في نهاية الأمر حينما نجحَ الباطنية في اغتياله والقضاء عليهِ.

٧- أظهر تأثُّر العامة وردّ الفعل على موتهِ الذي بلغ أشدَّه بحزن الناس وكسرهم المنبر تعبيراً عن امتعاضهم هو أن الخليفة المسترشد بالله نجحَ في بناء علاقة وثيقة بينه وبين العوام، والجدير بالذكر أنَّ ذلك لم يكن على حساب الخاصَّة أو غيرهم، إذ امتازَ عصرهِ بطبيعة علاقته الطيِّبة التي جمعتهُ بكل فئات المجتمع الإسلامي يومذاك.

٨- أخيراً فان انتصار السلاجقة على الخليفة العباسي لم يكُن وفق معايير الانتصار أو الهزيمة العسكرية، بل كان نتيجة مجموعة متداخلة من الظروف والعوامل التي لم تسمح له بتحقيق حلمه في القضاء على السلاجقة وابعاد تأثيرهم عن الخلافة العباسية نهائياً.

الهوامش:

(١) **المسترشد بالله** (٥١٢- ٥٢٩هـ /١١١٨- ١١٣٤م): هو الفضل بن الخليفة المستظهر بالله أبو العباس أحمد المقتدي أبو القاسم عبدالله الهاشمي العباسي البغدادي ، ولد في حدود سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، وبويع بالخلافة بعد موت أبيه في شهر ربيع الثاني سنة ٥١٢هـ/١١١٨م، ومن صفاته : الشجاعة ، والمعرفة ، والعقل ، والعبادة حيث قرأ القران وسمع الحديث وقال الشعر، وعند خلافته بايعه أخواه أبو عبد الله وأبو طالب ، وأبناء عمومته بنو المقتدي بأمر الله وغيرهم من الأمراء ، والقضاة ، والأئمة ، والأعيان. ينظر : ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨/ ص٢٨١ ؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢١٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢/ ص٨٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٩٣.

(٣) **السلطان محمود:** هو أبو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه الملقَّب بـ **(مغيث الدين)** تولّى السلطنة وهو صغير السن ، وقد استمرَّت سلطنته اثنتي عشر سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً . توفى سنة ٥٢٥ه/١١٣١م، وكان عمره نحو سبع وعشرين سنة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/ ص١٨٢-١٨٣.

(٤) **السلطان سنجر:** هو أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن السلطان ألب أرسلان. ولد سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م في مدينة سنجار، وسكن خراسان واستوطن مدينة مرو ، وجعلها مقراً لملكه . تولى السلطنة بعد وفاة أخيه السلطان محمد سنة ٥١٣هـ/١١١٩م وخطب له بالعراق وخراسان والشام وديار بكر والجزيرة وأذربيجان والحرمين وبلاد ما وراء النهر.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

توفى سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م ودفن بمدينة مرو. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٤١٥-٤١٦؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٢٤٣؛ براون، تاريخ الأدب في أيران من الفردوسي الى السعدي ، ص ٣٧٦.

(٥) فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص٧٣.

(٦) أقسرائي، تاريخ سلاجقة، ص٢٢٠؛ الخالدي، الحياة السياسية ونظام الحكم في العراق، ص٢٠٦.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص١٨٥.

(٨) أبو شامة، الروضتين، ج١/ ص٨٠.

(٩) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢٢.

(١٠) ينظر: البرهاوي، علاقة العلماء بالخلافة العباسية، ص٤١.

(١١) ينظر: الجميلي، إمارة الموصل، ص١٤٧.

(١٢) أمين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص١٤٠-١٤١.

(١٣) السمرقندي، جهار مقاله ، ص٣١.

(١٤) **دبيس بن صدقة:** بن علي بن مزيد صاحب الحلة، قتله السلطان مسعود سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٥. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٣٠٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣/ ص٣٢١ – ٣٢٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٤/ ص٩٠.

(١٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٩/ ص٢٨٢.

(١٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧ / ص١٧١؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٢٢.

(١٧) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٧/ ص٣٤٧٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٥/ ص٢٨٢.

(١٨) ناجي، الإمارة المزيدية، ص١٣٧- ١٣٨.

(١٩) **أيلغازي بن أرتق:** هو نجم الدين إيلغازي بن أرتق التركماني صاحب ماردين وديار بكر وحلب. له غزوات ومواقف مشهورة مع الفرنج. توفّى سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩/ ص٣٨٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠/ ص١٧ – ١٨.

(٢٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص١٨٦.

(٢١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩/ ص٢١٤.

(٢٢) **آق سنقر البرسقي:** هو سيف الدين أبو سعيد آق سنقر البرسقي الغازي، قائد سلجوقي، كان مملوكا للأمير برسق، حكم الموصل والرحبة، وكان يحب أهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله. ينظر: الحسيني، زبدة التواريخ، ص١٩١ – ١٩٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩/ ص١٨٢.

(٢٣) **همذان** : من كور الجبل بينه وبين الدينور أربع مراحل ، وقيل بناها همذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام فسميّت بإسمه. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥/ ص٤١.

(٢٤) **الشحنة:** وظيفة استحدثها السلاجقة ، يُعيَّن مسؤولها من قبل السلطان مندوباً عنه في المدن التابعة لحكمه، ومهمة صاحبها الدفاع عن المدينة، والحفاظ على الأمن، ويقوم بجمع الضرائب والأموال، ويرأس الشَرَطة. ينظر: باشا، الفنون الإسلامية، ج٢/ ص٦٢٣.

(٢٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٠٤.

(٢٦) المصدر نفسه والصفحة.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

(٢٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩/ ص٢١٤.

(٢٨) **جلال الدين بن صدقة:** هو أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة تقلد الوزارة للخليفة المسترشد بالله سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م، وعزله عنها مكرهاً سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م، وأعيد إليها سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٣م، وقد ناهض النفوذ السلجوقي وقاد جيشاً لمحاربة السلطان طغرل بك سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م الذي قصد بغداد وأرغمه على العودة. توفّى سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٢٤٨.

(٢٩) المصدر نفسه، ج٩/ ص٢١٤.

(٣٠) **كرج :** بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، وهي فارسية وأهلها يسمونها كره : وهي مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق ، وإلى همذان أقرب ، ويضاف إليها كورة ، وأول من مصَّرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤/ص٤٤٦.

(٣١) **نهر الملك:** هو النهر الذي يحمل من الفرات إلى دجلة أوَّله عند قرية الفلوجة ونهايته دجلة أسفل المدائن وبه سُمّيت كورة نهر الملك ببغداد المحدودة من نواحيها ، وكانت عامرة بالسكان وبها نخل وأشجار. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١/ ص٣٧، ج٥/ ص٣٢٤.

(٣٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٥/ ص٢٨٣.

(٣٣) النويري، نهاية الأرب، ج٦/ ص٣٤٦؛ الذهبي، العبر، ج٤/ ص٣٩.

(٣٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢١٦؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/ ص٣٤٨٠.

(٣٥) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٢٢٠؛ ابن الوردي، تتمة المختصر، ج٢/ ص٣٠.

(٣٦) **أحمد بن نظام الملك:** هو أبو نصر أحمد بن نظام الملك. وزر للسلطان محمد والخليفة المسترشد بالله. توفّى سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م. ينظر: الحسيني، زبدة التواريخ ، ص١٧٣.

(٣٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٢٠.

(٣٨) الذهبي، العبر، ج٤/ ص٤٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥/ ص٢٢٩.

(٣٩) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٢٣٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣/ ص٢٢٣.

(٤٠) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/ ص٣٤٨١؛ اليافعي، المصدر نفسه، ج٣/ ص٢٢٩.

(٤١) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٢٤٩ – ٢٥٠.

(٤٢) ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٧/ ص٢٩٨.

(٤٣) الكامل، ج٩/ ص٢٨٥.

(٤٤) الذهبي، العبر، ج٤/ ص٧٨؛ ابن الوردي، تتمة المختصر، ج٢/ ص٣٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٣/ ص٦٣١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥/ ص٢٥٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤/ ص٩٠.

(٤٥) الخالدي، الحياة السياسية، ص٢١٦.

(٤٦) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٣٤٧.

(٤٧) سورة الزلزال، آية ٧–٨.

(٤٨) ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٢/ ص١٨٨.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

(٤٩) **أبو طالب السميرمي:** هو علي بن أحمد السميرمي ، وسميرم أسم لقرية قرب أصفهان، تولى ديوان (اشراف المملكة) ثم تقلّد منصب الوزارة للسلطان محمود سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩/ ص٤٣٢ – ٤٣٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٠/ ص٨٩.

(٥٠) أبو شامة، الروضتين، ج١/ ص١٠٧.

(٥١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩/ ص٤٣٢.

(٥٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٠/ ص٨٩.

(٥٣) **المكوس:** ضرائب تُفرض على البضائع المنقولة داخل العراق وكذلك المجلوبة من خارج العراق. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦/ ص٢٢٠.

(٥٤) **المواصير:** مفردها ماصر، وهي حبال تستخدم لمنع السفن من السير قبل أداء الضريبة. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج٣/ ص٥٤٤.

(٥٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٨٩.

(٥٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٥/ ص٢٩٠.

(٥٧) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٢١١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص٨٩.

(٥٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٠٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٥/ ص٦٠.

(٥٩) ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٢/ ص١٩٥.

(٦٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٣١.

(٦١) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٢٣٧؛ طقوش، تاريخ السلاجقة، ص٢٢٩.

(٦٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٣٢.

(٦٣) ينظر: ابن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، ج١/ ص٥٩٦؛ ابن دحية، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ص١٤٦ – ١٤٨.

(٦٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٣٣ – ٢٣٦.

(٦٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٩/ ص٢٣٨.

(٦٦) المنتظم، ج١٧/ ص٢٤١.

(٦٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٤١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩/ ص٢٣٩.

(٦٨) ينظر: مصطاف، الرأي العام في العراق في عصر السيطرة السلجوقية، ص٨٠.

(٦٩) ابن الأثير، الكامل، ج٩/ ص٢٣٩.

(٧٠) ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٢/ ص١٩٦–١٩٧.

(٧١) المصدر نفسه ،ج١٢/ ص١٩٦–١٩٧.

(٧٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٦٤.

(٧٣) ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ، ص٥٠ – ٥١.

(٧٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٦٤.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

(٧٥) **السلطان مسعود:** هو أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الملقب غياث الدين أحد السلاطين السلاجقة ولد سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٤م ، وتوفى سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/ ص٢٠٠-٢٠٢.

(٧٦) **عماد الدين زنكي:** هو عماد الدين زنكي بن آقسنقر. أسس الدولة الأتابكية في الموصل سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م. وكان له دور سياسي كبير مع الخلفاء والسلاطين. قُتل على يد مملوكه سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٧م. ينظر: ابن الأثير, الكامل، ج٩/ ص٣٤٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢/ ص٢٢١.

(٧٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٧٥.

(٧٨) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٩/ ص٢٨٦ – ٢٧٨؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ص٢٠٠ – ٢٠٥.

(٧٩) العماد الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٩٩؛ اليزدي، العراضة في الحكاية السلجوقية، ص١١٩؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص١٢٨.

(٨٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٩٣ – ٢٩٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٩/ ص٢٨١.

(٨١) **حلوان:** مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها ، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، ويسقط بها الثلج ، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائما ، وهي وبئة ردية الماء ، وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها للعلاج من بعض الأمراض. ينظر: الحموي، معجم البلدان،ج٢/ص٢٩٢ .

(٨٢) ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٧/ ص٢٩٣.

(٨٣) ابن الجوزي، المصدر نفسه ، ج١٧/ ص٢٩٤؛ حسن، مقاومة الخلافة العباسية، ص١٦٩.

(٨٤) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٢٢١.

(٨٥) السمرقندي، جهار مقالة، ص٣٠-٣١.

(٨٦) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٦٣-١٦٥؛ابن العمراني، الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص٢١٩-٢٢٠.

(٨٧) الفارقي، ذيل تاريخ دمشق للقلانسي، ص٢٥٠.

(٨٨) ابن العمراني، الأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص٢١٩-٢٢٠.

(٨٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٩٥.

(٩٠) ابن خلدون، العبر، ج٣/ ص٦٣٠.

(٩١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٩٦.

(٩٢) **الباطنية:** وتسمى أيضاً (الإسماعيلية النزارية) . وهي من الفرق الشيعية التي ظهرت في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) بتأسيس الدولة الفاطمية (٢٩٦ – ٥٦٧هـ/ ٩٠٨ – ١١٧١م) ، واعتقدت بإمامة إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ويسمّون بالسبعية لاعتقادهم في سبعة أئمَّة آخرهم إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، وهناك فرقة أخرى أقرَّت بإمامة **(محمد بن إسماعيل)** ، وقد أطلق عليها جميعاً **(الباطنية)** لأنهم يعتقدون بأن لكل ظاهر باطن، ولكل تنزيل تأويل. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٢١٣.

(٩٣) الذهبي، العبر، ج٤/ ص٧٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٦.

(٩٤) النويري، نهاية الأرب، ج٦/ ص٣٥٠؛ ابن الوردي، تتمة المختصر، ج٢/ ص٣٨.

(٩٥) **مراغة:** بلدة من أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥/ص٩٣.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

[٩٦] السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص٣٤٦.

[٩٧] حلمي، السلاجقة، ص١٨٦.

[٩٨] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٩٩.

[٩٩] العماد الاصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، ص٥٥.

[١٠٠] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧/ ص٢٩٦-٢٩٧.

[١٠١] تاريخ مختصر الدول، ص٢٠٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

أولاً: المصادر.

*** ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).**

٢- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة (القاهرة – ١٩٦٣م).

٣- الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، ط٤، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٦م).

*** أقسرائي، محمود بن محمد (من مؤرخي القرن ٨هـ/ ١٤م).**

٤- تاريخ سلاجقة مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، تصحيح: عثمان نوران (ل.م، د – ت).

*** البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م).**

٥- الفرق بين الفرق، منشورات: محمد علي بيضون، ط٣، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٥م).

*** البنداري، الفتح بن علي الأصفهاني (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م).**

٦- تاريخ دولة آل سلجوق، ط٢، (بيروت – ١٩٧٨م).

*** ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).**

٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (القاهرة، د – ت).

*** ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).**

٨ – المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق ناجية عبد الله إبراهيم، مطبعة الأوقاف (بغداد – ١٩٧٦م).

٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت، د – ت).

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

* **الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر (ت بعد ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م).**
١٠- زبدة التواريخ، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، ط٢، دار إقرأ (بيروت – ١٩٨٦م).
* **الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٦٦م).**
١١- معجم البلدان، ٥ج، دار الفكر (بيروت، د – ت).
* **ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).**
١٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة – ١٩٤٩م).
* **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).**
١٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المسمى بتاريخ ابن خلدون، ط٥، دار القلم (بيروت – ١٩٨٤م).
* **ابن دحية، عمر بن أبي علي (ت٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م).**
١٤- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تحقيق: عباس العزاوي، مطبعة المعارف (بغداد – ١٩٤٦م).
* **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).**
١٥- تاريخ الإسلام، ٥٢ج، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت – ١٩٨٧م).
١٦- سير أعلام النبلاء، ٢٣ج، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة (بيروت – ١٤١٣م).
١٧- العبر في خبر من غبر، ٥ج، تحقيق د. صلاح المنجد، ط٤ (الكويت – ١٩٦٠ – ١٩٦٣م).
* **السمرقندي، النظام العروضي أحمد بن عمر (ت٥٥٢هـ/ ١١٥٧م).**
١٨- جهار مقالة أو المقالات الأربعة، تحقيق محمد عبد الوهاب القزويني، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب (القاهرة – ١٩٤٩م).
* **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م).**
١٩- تاريخ الخلفاء، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٥م).
* **أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).**
٢٠- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ٤ج، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة (بيروت – ١٩٩٧م).
* **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).**

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

٢١- الوافي بالوفيات، ٣٠ج، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيـــروت – ٢٠٠٠م).

* **ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـــ/ ١٣٠٩م).**

٢٢- الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر (بيروت- ١٩٦٦م).

* **ابن العبري: غريغورريوس، ابو الفرج بن هرون (ت٦٨٥هـــ/ ١٢٨٦م).**

٢٣- تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية (بيروت- ١٩٥٨م) .

* **ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت٦٦٠هـــ/ ١٢٦٢م).**

٢٤- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق د. سهيل زكار (ل.م، د – ت).

* **العماد الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت٥٩٧هـــ/ ١٢٠٠م).**

٢٥- تاريخ دولة آل سلجوق، تقديم: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠٤م).

* **ابن العماد الحنبلي، أبو فلاح عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـــ/ ١٦٧٨م).**

٢٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ج، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابـــن كثيـــر (دمشق – ١٤٠٦هـــ).

* **ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـــ/ ١١٨٤م).**

٢٧- الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: د. قاسم السامرائي (ليدن – ١٩٧٣م).

* **الفارقي، احمد بن يوسف بن الازرق (ت٥٩٠هـــ/ ١١٩٣م).**

٢٨- ذيل تاريخ دمشق للقلانسي. مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت- ١٩٠٨م)

* **فريد بك، محمد بن فريد بن أحمد (ت١٣٣٨هـــ/ ١٩١٩م).**

٢٩- تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس (بيروت، د – ت).

* **ابن الكازروني: ظهر الدين بن علي بن محمد البغدادي(ت٦٩٧ه/١٢٩٧م).**

٣٠- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباسي، تحقيق: مصطفى جواد، (بغـــداد- ١٩٧٠م).

* **ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـــ/ ١٣٧٢م).**

٣١- البداية والنهاية، ١٤ج، مكتبة المعارف (بيروت – ١٩٧٧م).

* **النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـــ/ ١٣٣٢م).**

٣٢- نهاية الأرب في فنون الأدب، ٨ج، دار النهضة للطباعة والنشر (القاهرة – ١٩٤٢م).

* **ابن الوردي، زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـــ/ ١٣٤٨).**

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

٣٣- تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى (تاريخ ابن الوردي)، ٢ج، دار الكتب العلمية (بيـــروت – ١٤١٧هـــ/ ١٩٩٦م).

* **اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت٧٦٨هـــ/ ١٣٦٦م).**

٣٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمـــان، دار الكتـــاب الإســـلامي (القـــاهرة – ١٩٩٣م).

ثانياً: المراجع العربية.

* **أمين، د. حسين.**

٣٥- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد – ٢٠٠٦م).

* **باشا، محمود حسين.**

٣٦- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية (القاهرة – ١٩٦٦م).

* **براون، إدوارد جرانيفيل.**

٣٧- تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، ترجمة إبراهيم أمين (القاهرة – ٢٠٠٤م).

* **البرهاوي: محمد خالد عبد.**

٣٨- علاقة العلماء بالخلافة العباسية قي عصر السيطرة السلجوقية (٤٤٧ هـــ – ٥٥٢هـــ/ ١٠٥٥-١١٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل، ٢٠٠٢م).

***الجميلي: رشيد عبد الله.**

٣٩- إمارة الموصل في العصر السلجوقي ٤٨٩-٥٢١ هـــ، (بغداد -١٩٨٠م).

* **حسن، صالح رمضان.**

٤٠- مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي في العراق ٥١٢ – ٥٥٥هـــ/ ١١١٨ – ١١٦٠م، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب/ جامعة الموصل، ١٩٨٧م.

* **حلمي، د. أحمد كمال الدين.**

٤١- السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية (الكويت – ١٩٧٥م).

***الخالدي، فاضل عبد اللطيف.**

٤٢- الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، مطبعة الإمـــام (القـــاهرة- ١٩٦٥م).

* **طقوش، محمد سهيل.**

٤٣- تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق ٤٢٩ – ٥٩٠هـــ/ ١٠٣٨ – ١١٩٣م، دار النفـــائس (بيروت – ٢٠١٠).

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

* **مصطاف، د.ثامر نعمان.**

٤٤- الرأي العام في العراق في عصر السيطرة السلجوقية ٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥ - ١١٩٣م ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد - ٢٠١٦م).

* **ناجي، د. عبد الجبار.**

٤٥- الإمارة المزيدية ، دراسة في وضعها الاقتصادي والاجتماعي، دار الطباعة الحديثة ، (بغداد- ١٩٧٠).